بيان بعثة جامعة الدول العربية
لمراقبة الانتخابات في السودان
2010

في إطار إنفاذ إحدى استحقاقات اتفاقية السلام الشامل لعام 2005 واتصالاً ببدء عملية التحول الديمقراطي الذي يشهده السودان، وانطلاقاً من تواصل اهتمام جامعة الدول العربية بتطورات الاوضاع في السودان، وجه السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى بمشاركة بعثة من الجامعة في مراقبة العملية الانتخابية على كافة مستوياتها التنفيذية والتشريعية ضمت 50 مراقباً تم تقسيمهم إلى عدة فرق وتوزيعهم على مختلف ولايات جمهورية السودان.

وبناء عليه، قامت فرق الأمانة العامة للجامعة العربية بزيارة 700 مركز تشتمل على حوالي 2000 نقطة اقتراع، تغطي 18 من ولايات السودان شمالاً وجنوباً بما في ذلك الولايات الثلاث لإقليم دارفور، حيث لاحظت البعثة وجود مفارقات في سير العملية الانتخابية بين مختلف تلك القطاعات.

ففي دارفور، وارتباطاً بالوضع الخاص الذي تشهده فقد تمت عملية المراقبة في عواصم الولايات الثلاث، وفي بعض مراكز الاقتراع بمعسكرات النازحين، في الوقت الذي تعذر فيه إجراء عملية المراقبة خارج تلك العواصم لاعتبارات أمنية ولوجستية، وقد تم رصد ارتفاع نسبة التصويت في المدن لتصل إلى حوالي 60%، وفي حدود 50% في المعسكرات.

وفي شمال السودان، فإنه نظراً لسير العملية بسلاسة ويسر نتيجة الأجواء الأمنية الهادئة وربما أيضاً تقلص حدة المنافسة الناتجة عن المقاطعة الكلية أو الجزئية من قبل بعض الأحزاب الرئيسية، فقد تم رصد نسبة إقبال كبيرة تجاوزت 70% في بعض مراكز الاقتراع، لتصل في البعض الآخر إلى 80%.

أما في جنوب السودان فقد شهدت الولايات المختلفة إقبالاً كبيراً على عملية الاقتراع، حيث تم تسجيل نسبة تصويت وصلت في المتوسط العام لحدود 70%.

هذا ولم تخلو بعض مراكز الاقتراع من هيمنة حزبية على عملية التصويت، حيث تم رصد عدد من حالات تدخل بعض ممثلي الأحزاب في توجيه الناخبين.

وتعرب بعثة جامعة الدول العربية لمراقبة الإنتخابات من واقع تقارير مراقبيها عن "الإرتياح" بصفة عامة لحسن سير العملية الانتخابية، لما تم رصده من عدد من الملاحظات الإيجابية أبرزها:

Nabila A.G.

- تعاون رؤساء وأعضاء المراكز ورجال الأمن مع المراقبين الدوليين والمحليين ووكلاء الأحزاب وتسهيل مهام عملهم.
- تواجد وكلاء الأحزاب بصورة دائمة ومنتظمة طوال فترة الانتخابات وتردد المراقبين المحليين **ومنظمات المجتمع المدني** على مكاتب الاقتراع.
- **الإقبال الكبير من جانب مختلف فئات الشعب وبالأخص النساء وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.**
- **ما حظيت به معظم ولايات السودان من امن واستقرار طوال فترة الاقتراع التي تجسد ارادة الشعب السوداني، واصراره بكافة فئاته ومكوناته على المشاركة بشكل فاعل في هذه الانتخابات.**

وفي المقابل تم رصد عدد من الملاحظات السلبية أبرزها:

- **وجود بعض الأخطاء في سجلات الناخبين وفي الرموز الانتخابية وبطاقات الاقتراع.**
- **تأخر وصول بعض المواد الانتخابية لمراكز الإقتراع.**
- **عدم ثبات الحبر المستخدم.**
- **عدم كفاية التدريب الذي حظي به أعضاء مراكز الإقتراع.**
- **تعدد كثرة عدد بطاقات الافتراع (8) في الشمال، و(12) في الجنوب، إضافة إلى الوعي المحدود للناخبين بالعملية الانتخابية، قد يكون أحد أسباب لمظاهر الارتباك التي تم رصدها لدى عديد من الناخبين.**
- ظهور قصور واضح في الترتيبات اللوجسيتية (عدم تجهيز المراكز في اليوم الأول في الموعد المحدد لها، عدم توافر السرية الانتخابية حيث كان يتم الانتخاب في أماكن مكشوفة وغير مؤمنة جيدا).
- وجود العديد من الأخطاء في التسجيل وظهر ذلك واضحا في عدم وجود بعض أسماء الناخبين في المراكز الانتخابية، وعدم تحديد الناخبين لكل مركز على حده، وكذا عدم وجود قوائم للناخبين معلقة في بعض المراكز.
- عدم دراية ومعرفة المواطنين بالعملية الانتخابية وقد ظهر ذلك واضحا في وضع ورقة التصويت في الصندوق الغير مخصص له.
- تعذر تواجد المراقبين الدوليين في الأماكن البعيدة والنائية.
- عدم وجود النموذج رقم 7 في بعض المراكز (الخاصة بتقديم الشكاوى).
- استخدام شهادات السكن لإثبات الهوية.

Nabila A.G.

وتؤكد البعثة أنه وعلى الرغم من وجود أخطاء لوجستية وفنية وتنظيمية، إلا أن الجهد الضخم الذي بذلته المفوضية القومية للانتخابات تستحق عليه الشكر والتقدير، أخذاً في الاعتبار أن هذه التجربة هي الأولى التي يشهدها السودان منذ 25 عاماً بهذه الصورة التعددية.

وإذ تتقدم البعثة بالتهنئة للشعب السوداني على النجاح العام للعملية الانتخابية، تأمل أن تتم عملية الفرز والعد وإعلان النتائج في إطار من الشفافية والنزاهة، وأن تكون تلك العملية على الرغم مما اتسمت به من مثالب، حافزاً للمضي قدماً في طريق التحول الديمقراطي والتنمية وان تدفع نحو تضافر جهود كافة الأحزاب والقوى السياسية للإسهام الإيجابي الفاعل في هذا التحول، وفي التوصل إلى حلول للقضايا العالقة.

الخرطوم، في 2010/4/18